من قوله تعالى فاذا قرائنه عليك بقراة جبريل فاتبع قرانه اى
يسمع قرانه ثم ان علينا بيانه بالتفهيم لك فالمراد هنا اذا جرت
الحقايق فانصت لها ولا تشتغلها بمعتادك من دليل وتاويل ثم
على الله بيانها مجملة ماذكر بقوله متى وردت الواردات الا
الهيه اى الى قلبك المشحون بانواع الخبايث هدمت العوايد
عليك ومحت جميع دعوناتك فلم يبقى القلب متسع لغيرها
فتاخذ بمجامعه ودليل هدمها للعوايد قوله ان الملوك
اذا دخلوا قرية افسدوها بالتخريب اى غيروا احوالها مما هو
عليه وقلبوا عوايدها وكذا اذا وردت الواردات الربانية
على القلوب اخرجت منها كل صفة ردية والبستها كل صفة
زكية ثم علل ذلك بقوله الوارد الالهى مرسوم سيمة القهر
والغلبة لانه ياتى من حضرة قهار غالب على امره فلا يثبت
لظهوره شيء لاجل ذلك لا يصادمه شيء يقابله من رعونات
البشرية الا دمغه اصابه فاهلكه ولكل باطل ماحق بل
نقذف اى نرمى بالحق الايمان على الباطل الكفر فيدمغه
يذهب ودمغه فى اصاب دماغه بالضرب وهو مقتل
فاذا هو زاهق ذاهب اى يدفع الحق على الباطل فى
محل فيصيبه فى دماغه فيتلفه ثم من حقايق الوصول
ان ترى الحق اظهر من ان يستدل عليه واعز من ان
تهتدى الاشارة اليه فنقول ماقاله اهل المعرفة و
الوصول كيف يحتجب الحق بشيء والذى يحتجب به

هو فيه

هو فيه ظاهر لانه اظهر وموجود حاضر اذ قرب فلا يصح
احتجابه بشيء لان كل شيء شاهد بوجوده وقربه واذا
كان الحق حاضرا معك وجب الحضور معه بالممكن ولو
بالرجال كما قال لا تياس من عدم قبول عمل لم تجد فيه
وجود الحضور ولا تياسك من عدم قبوله لسوء ظنك
بربك واعتمادا على عملك وذلك غيبه عنه فلا تياس من
الله تعالى بكل حال فان الشان كما قال فربما قبل من العمل مالم
تدرك ثمرته عاجلا من وجود حضور او حلاوة او غير ذلك
وربما ادخرت ثمرته وان كان الغالب خلافه فالعوايد
لا تقضى على حكم الرب وامراه بالثمرة الحضور فيه او به
ثم اذا احضر قلبك وصفا وارده لا تزكية كما قال لا تزكين
واردا لا تعرف ثمرته اى لا تعظم الوارد ولا يعتقد انه كرامة
من الله حتى تعرف ثمرته فى ذلك من تاثير القلب به وتبدل
الصفات الذميمة بالحميدة والوقوف على حده من علو الهمة
وحسن الخدمة وحفظ الحرمة وشكر النعمة ثم مثل للوارد
بما ينشا عنه فقال فليس المراد من السحابة الامطار فربما
كان وجودها عين الاضرار فكن على حذر من الوارد فان
فى تزكيته والفرح به نوع اضرار فقال وانما المراد منها وجود
الاثمار وبذلك يحمل ما فيها من المضار فاذا تاثر قلبك
بالوارد وتبدلت صفاته مذمومة بمحامدك فقد اجتنيت
ثماره وجلت عليك انواره وح فيحق لك السرور والافاتة

Copyright © King Saud University